ازال بين اظهرهم يطوئن عقبي وينازعون ردائي حتى يكون الله هو الذي
خرجني منهم قال فعلمت ان بقاءه فينا قليل ● قال اهل التواريخ ابتدأ بالنبي
صلى الله عليه وسلم مرضه في اول شهر ربيع الاول وذكر انه خرج من جوف
الليل الى البقيع فدعا لهم واستغفر لهم وتضرع كالمودع للاموات ● واصبح مر
من يومه ● قالت عايشة رضي الله عنها لما رجع من البقيع وجدني وانا اقو
وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك
وادعو لك فقلت واثكلتاه لاظنك تحب موتي فلو كان ذلك لظللت اخر يومك
معرسا ببعض ازواجك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه
لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه فاعهد ان يقول القايلون
يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون
رواه البخاري ● وروى مسلم ايضا عن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف
ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وهذا
الحديث من ادل الدلايل على خلافة ابي بكر ● وقد ثبت اصلها في الصحيح
كما ترى والحمد لله وكان وجعه صلى الله عليه وسلم الخاصرة وهي عرق في الكلية
اذا تحرك اوجع صاحبه وقيل الصداع ● وروى البخاري عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عايشة
ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري
من ذلك السم و● غير مدافع ان الله قد كان مع ذلك حمى فيحتمل ان يكون مع وجود
تداعت اسباب هذه الاوجاع كلها ● وكان وجعه صلى الله عليه وسلم شديدا
روينا في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي
عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني
اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان لك اجرين فقال اجل ذلك كذلك ما
مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها
وفي معناه قوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل

وكان صلى الله عليه وسلم في مرضه يدور على ازواجه وهن يومئذ تسع حتى
اشتد به المرض في يوم ميمونة فدعاهن فاستاذنهن ان يمرض في بيت عايشة
فاذن له فخرج صلى الله عليه وسلم ويد له على علي والاخرى على الفضل بن العباس
رضي الله عنهم ● وروينا في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ما دخل بيتها واشتد وجعه قال اهريقوا علي من سبع قرب
لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير
الينا بيده ان قد فعلتن قالت فخرج الى الناس فصلى بهم ثم خطبهم ● وروى اهل
السير رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس وقد شد راسه
بعصابة دسما ثم رقي المنبر فجلس عليه مصفر الوجه وامر بلالا فنادى في الناس
ان اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم وتركوا
ابواب بيوتهم مفتحة وغص المسجد بمن فيه ثم قام فخطبهم خطبة بليغة وكان
اول ما تكلم به انه صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد واستغفر لهم ● روينا في
صحيح البخاري عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قتلى احد واستغفر لهم بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر
فقال اني بين ايديكم فرط وانا شهيد عليكم وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من مقامي
هذا واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها
قال فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ● ثم قال ايضا
ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله تعالى بين ان يوتيه من زهرة
الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وبكى فقال فديناك
بابائنا وامهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر
اعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا تبقين في المسجد خوخة
خوخة ٢
الا خوخة ابي بكر رضي الله عنه ● واوصى يومئذ بانفاذ جيش اسامة ● واوصى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1